الدرس (٠٠١) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للَّه ربِّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ كتابَ رياض الصَّالحين لأبي زكريَّا محيي الدِّين يحيى بن شَرَفٍ النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ كتابٌ مبارك، شاع ذكره، وتَعَدَّد نفعه، وكثُرت فائدته، وعظمت استفادة النَّاس منه في مشارق الأرض ومغاربها، حتَّى إنَّ أغلب بيوت المسلمين قد دخلها هذا الكتاب المبارك.

وقد سمَّاه مصنفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «رياض الصَّالحين»، **والرِّياض**: هي البساتين المشتملة على أنواع النَّباتات، وصنوف الزُّروع والأشجار؛ الَّتِي تبهج النَّاظر، وتُدْخِل السُّرور على المُشَاهد والمُطَالع، وأهل العلم يعُدُّون المُؤَلَّفات العلميَّة النَّافعة بمثابة البساتين البهيجة، المشتملة على الثِّمار العديدة، والقطوف الجميَّلة، والجنى الطَّيِّب، والأكل المُتَنَوِّع؛ ولهذا درج جماعة من أهل العلم رحمهم الله تعالى على تسمية مُصَنَّفاتهم بهذا الوصف، ككتابنا هذا: «رياض الصَّالحين»، و«الرِّياض النَّضرة»، و«الرَّوض المربع»، و«الرَّوض الأُنُف»، و«بستان العارفين»، ونحو ذلك من الأسماء؛ لأنَّها عندهم بمثابة الرِّياض البهيجة، والبساتين الزَّاهية، المشتملة على أنواع الثِّمار، وأطايب الأُكُل.

وفي السُّنَّة النَّبويَّة شاهد لهذا، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعُوا**»، قالوا: وما رياض الجنَّة؟ قال: «**حِلَقُ الذِّكْرِ**»(١)، أي: مجالس العلم الَّتِي يُبَيَّن فيها الأحكام ويُوَضَّح فيها الحلال والحرام.

---

(١) رواه التِّرمذيُّ (٣٥١٠)، وحسَّنه الألبانيُّ.

هذا وقد كثرثناء أهل العلم على هذا الكتاب العظيم المبارك، والوصيَّة بقراءته والاستفادة منه:

قال الذَّهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في كتابه «سير أعلام النُّبلاء»: «نسأل الله علمًا نافعًا... تدري ما العلم النَّافع؟ هو ما نزل به القرآن، وفسَّره الرَّسول ﷺ قولًا وفعلًا، ولم يأت نهيٌ عنه، قال ﷺ: «**مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»(٢).

فعليك يا أخي! بتدبُّر كتاب الله، وبإدمان النَّظر في الصَّحيحين، و«سنن النَّسائيِّ»، و«رياض النَّوويِّ» و«أذكاره»، تفلح وتنجح»(٣).

وقال ابن عَلَّان الشَّافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مُقَدِّمة شرحه لـ«رياض الصَّالحين»: «قد جمع ما يحتاج إليه السَّالك في سائر الأحوال، واشتمل على ما ينبغي التَّخلُّق به من الأخلاق والتَّمسُّك به من الأقوال والأفعال. مغترفًا له من عُباب الكتاب والسُّنَّة النَّبويَّة، ناقلًا لتلك الجواهر من تلك المعادن السَّنيَّة»(٤).

وقال الشَّيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فالآن كتاب رياض الصَّالحين يُقرأ في كُلِّ مجلس، ويقرأ في كُلِّ مسجد، وينتفع النَّاس به انتفاعًا عظيمًا، وأتمنَّى أن يجعل الله لي كتابًا مثل هذا الكتاب، كلٌّ ينتفع به في بيته وفي مسجده»(٥).

وصدق رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ ففي جُلِّ مساجد الدُّنيا يُقْرَأ هذا الكتاب المبارك، ويُدْعَى لمُصَنِّفه كرَّات ومرَّات بالمغفرة والرَّحمة، وله نصيب وافر من قول النَّبيِّ ﷺ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى؛ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**»(٦)، وهذا من أمارات صدقه وإخلاصه، نحسبه كذلك ولا نُزَكِّي على الله أحدًا.

---

(٢) رواه أبو الشَّيخ (ص١٢٨)، وحسَّنه الألبانيُّ في السِّلسلة الصَّحيحة (٢١٣٠).

(٣) انظر: سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٣٤٠).

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصَّالحين (١/ ٢٣).

(٥) لقاء الباب المفتوح، رقم اللِّقاء (٤٣).

(٦) رواه مسلم (٢٦٧٤).

وقد بدأ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ كتابه بمُقَدِّمة بيَّن فيها مضامين هذا الكتاب، ومحتوياته، وطريقته رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في جمعه وتصنيفه، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مُقَدِّمته لهذا الكتاب:

« بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ، العَزِيزِ الغَفَّارِ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، تَذْكِرَةً لِأُولِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَتَبْصِرَةً لِذَوي الْأَلْبَابِ وَالِاعْتِبَارِ، الَّذِي أَيْقَظَ مِنْ خَلْقِهِ مَنِ اصْطَفَاهُ، فَزَهَّدَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَشَغَلَهُمْ بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ، وَمُلَازَمَةِ الِاتِّعَاظِ وَالِادِّكَارِ، وَوَفَّقَهُمْ لِلدَّأْبِ فِي طَاعَتِهِ، وَالتَّأَهُّبِ لِدَارِ القَرَارِ، وَالْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ البَوَارِ، وَالمُحَافَظَةِ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ، أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ وَأَزْكَاهُ، وَأَشْمَلَهُ وَأَنْمَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ البَرُّ الكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، الهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالدَّاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلٍّ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذَّاريات:٥٦-٥٧]. وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِلْعِبَادَةِ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الِاعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا بِالزَّهَادَةِ؛ فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ لَا مَحَلُّ إِخْلَادٍ، وَمَرْكَبُ عُبُورٍ لَا مَنْزِلُ حُبُورٍ، وَمَشْرَعُ انْفِصَامٍ لَا مَوْطِنُ دَوَامٍ، فَلِهَذَا كَانَ الْأَيْقَاظُ مِنْ أَهْلِهَا هُمُ الْعُبَّادُ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الزُّهَّادُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس:٢٤]. والآيات في هذا المعنى كثيرةٌ.

ولقد أَحْسَنَ القَائِلُ:

إِنَّ للهِ عِبَادًا فُطَنَا... طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتَنَا

نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا... أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا

جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا... صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفُنَا

فَإِذَا كَانَ حَالُهَا مَا وَصَفْتُهُ، وَحَالُنَا وَمَا خُلِقْنَا لَهُ مَا قَدَّمْتُهُ؛ فَحَقٌّ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ مَذْهَبَ الْأَخْيَارِ، وَيَسْلُكَ مَسْلَكَ أُولِي النُّهَى وَالْأَبْصَارِ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ، وَيَهْتَمَّ لِمَا نَبَّهْتُ عَلَيْهِ.

وَأَصْوَبُ طَرِيقٍ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَأَرْشَدُ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ الْمَسَالِكِ، التَّأَدُّبُ بِمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالآخَرِينَ، وَأَكْرَمِ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ. وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [المائدة:٢]، وَقَدْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ؛ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**»(٧)، وَأَنَّهُ قَالَ ﷺ: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ؛ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**»(٨)، وَأَنَّهُ قَالَ ﷺ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى؛ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**»(٩)، وَأَنَّهُ قَالَ ﷺ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**»(١٠).

فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، مُشْتَمِلًا عَلَى مَا يَكُونُ طَرِيقًا لِصَاحِبِهِ إِلَى الْآخِرَةِ، وَمُحَصِّلًا لِآدَابِهِ البَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، جَامِعًا لِلتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ؛ مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ، وَرِيَاضَاتِ النُّفُوسِ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ، وَطَهَارَاتِ الْقُلُوبِ وَعِلَاجِهَا، وَصِيَانَةِ الْجَوَارِحِ وَإِزَالَةِ اعْوِجَاجِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَارِفِينَ.

وَأَلْتَزِمُ فِيهِ أَنْ لَا أَذْكُرَ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنَ الْوَاضِحَاتِ، مُضَافًا إِلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ. وَأُصَدِّرَ الْأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتٍ كَرِيمَاتٍ، وَأُوَشِّحَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى

---

(٧) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٨) رواه مسلم (١٨٩٣).

(٩) رواه مسلم (٢٦٧٤).

(١٠) رواه البخاريُّ (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦).

ضَبْطٍ أَوْ شَرْحِ مَعْنًى خَفِيٍّ بِنَفَائِسَ مِنَ التَّنْبِيهَاتِ. وَإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، فَمَعْنَاهُ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ، أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، حَاجِزًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ. وَأَنَا سَائِلٌ أَخًا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَايِخِي، وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا، وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ.

وعَلَى اللهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ».

هذه مُقَدِّمة بدأها رَحِمَهُ ٱللَّهُ أوَّلًا بذكر مُلَخَّصٍ لحال هذه الدُّنيا، وما فيها من الصَّوارف والشَّواغل، وأيضًا تتبُّع النَّاس فيها لحظوظ النَّفس، ممَّا هو شاغل عمَّا خُلِق العبد لأجله، وأُوجِد لتحقيقه، ولهذا أورد تلك الأبيات الَّتِي تُبَيِّن حال الفطناء من عباد الله، الَّذِين لم تشغلهم الدُّنيا عمَّا خُلِقوا لأجله، وهو عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

ثمَّ بنى على ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنَّه: إذا كانت هذه حال الدُّنيا، ونحن خُلِقنا فيها لعبادة الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ فإنَّ الواجب على كُلِّ عبدٍ أن يسلك بنفسه مسالك أولي النُّهى والأبصار، بحيث يتأهَّب، ويستعدّ، ويجتهد في العمل والتَّقرُّب، والتَّأدُّب بآداب الرَّسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

فدفعه هذا -نُصحًا للعباد- إلى جمع هذا المختصر؛ ليفوز بالدَّلالة على هدي النَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، القائل: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**»(١١)، ونظائره من الأحاديث الَّتِي ساقها رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد انتقاه رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الأحاديث الصَّحيحة، المشتملة على ما يكون طريقًا للآخرة، ومرشدًا للآداب الباطنة والظَّاهرة، وجامعًا للتَّرغيب والتَّرهيب، وسائر أنواع آداب السَّالكين.

---

(١١) رواه مسلم (١٨٩٣).

والتزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن ينتقي هذه الأحاديث، بحيث تكون أحاديث صحيحة، وقد يفوته ذلك في يسير منها، وأيضًا يضيفها إلى مصادرها المشهورة، ويُبَوِّبها ويُقَسِّمها تقسيمات بديعة نافعة.

فأجاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأفاد، بما يرجو رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يكون الكتاب لقارئه، والمستفيد منه، والمعتني به، سائقًا إلى الخيرات، وحاجزًا له عن أنواع القبائح والمهلكات.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١- باب: الإخلاص وإحضار النية
في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

هذا أوَّل باب بدأ به كتابه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في الإخلاص وإحضار النِّيَّة، في جميع أعمال المرء، وأقواله، وأحواله، في سرِّه وعلانيته.

والإخلاص أساس الدِّين الَّذِي عليه يبنى، وعماده الَّذِي عليه قيامه، والإخلاص في الأعمال والأقوال والنِّيَّات، أن تكون كلُّها لله، ليس فيها شيءٌ لغيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، بمعنى: أن تكون صافية؛ لأنَّ الخالص: هو الصَّافي النَّقيُّ، فإخلاص الأعمال لله: أن تكون أعمال العبد صافيةً نقيَّةً لله وحده، لا تكون فيها نيَّة أو إرادة لغيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فحقيقة الإخلاص: تصفية العمل من كُلِّ شائبةٍ تشوبه، من شوائب إرادة النَّفس، إمَّا طلب التَّزيُّن في قلوب النَّاس، أو طلب مدحهم، أو كذلك الهرب من ذمِّهم وقدحهم، أو طلب تعظيمهم، أو طلب أموالهم، فهذه كلُّها شوائب تشوب إخلاص العبد، وتشوب نيَّته.

فالإخلاص: أن يُصفَّى القلب من كُلِّ ذلك، وأن تكون الإرادة فيه بالعمل لله، ومن أجل الله، وابتغاء ثواب الله.

وهذا مطلوبٌ من العبد في جميع الأعمال والأقوال والأحوال، الظَّاهرة والباطنة، فكُلُّ عملٍ أو قولٍ يقوم به العبد، يجب أن يكون خالصًا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأن يحضر فيه النِّيَّة الخالصة، نيَّة التَّقرُّب إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وحده، وعدم إشراك أحدٍ معه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في شيءٍ من الأعمال، وإذا جعل مع الله غيره في العمل؛ حبط وكان غير مقبول، لأنَّ الله سبحانه لا يقبل

من العمل إلَّا ما كان خالصًا لوجهه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، كما في الحديث القدسيِّ قال الله عز وجل: «**أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**»(١٢).

ففيه أن الشرك مبطل للعمل، محبط له، لا يقبله الله، وقوله: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا**» نكرة في سياق الشرط، فتفيد العموم، أي: أي عمل كان، سواء كان العمل قليلًا أو كثيرًا، ولهذا؛ فإن هذا الحديث يتناول بعمومه؛ تحريم الرياء، والسمعة، وإرادة الدنيا بالعمل، فكل هذا داخل في قوله: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**».

والضمير في قوله: «**تَرَكْتُهُ**» يعود على العامل.

وقوله: «**وَشِرْكَهُ**» أي: العمل الذي عمله، وجعل فيه مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ شريكًا، فلا العامل يحصل ثوابًا، ولا العمل أيضًا يكون مقبولًا، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يقبل العمل إلا إذا أخلص له وابتغي به وجهه وحده، أما إذا جعل مع الله فيه شركاء رده على العامل، ولهذا جاء في رواية أخرى للحديث، قال: «**فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك**»، وإذا كان العمل للذي أشرك، فأي شيء سيجد العامل عند هذا الذي جعل له شريكًا مع الله، فهذا هو عين الخسران والحرمان، أعاذنا الله أجمعين، ورزقنا الإخلاص في أعمالنا وأقوالنا.

ثم ذكر المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ آيات من كتاب الله وأحاديث عن الرسول الكريم ﷺ في شأن الإخلاص وعظم شأنه وأنه لا قبول للأعمال إلا به. ويأتي الكلام عليها بإذن الله تعالى في الحلقة القادمة.

ونسأل الله الكريم أن ينفعنا أجمعين بما علمنا وأن يزيدنا علما وتوفيقا وأن يصلح لنا شأننا كله وأن يهدينا إليه صريطا مستقيما، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١٢) رواه مسلم (٢٩٨٥).